الغَدْرُ الصِّرْف

«وقال يهجو هذيلاً»: [من البسيط]

إنْ سرَّكَ الغَدْرُ صِرْفاً لا مِزَاجَ لهُ
فأتِ الرّجيعَ، وَسلْ عن دارِ لِحيانِ(١)
قوْمٌ تَوَاصَوْا بأكلِ الجارِ كلُّهُمُ
فَخَيْرُهُمْ، رَجُلاً، والتَّيْسُ مِثلانِ
لوْ ينطِقُ التَّيْسُ ذو الخُصْيَيْنِ وَسْطَهُمُ
لَكانَ ذا شَرَفٍ فيهِمْ وَذا شانِ

أَبْلِغْ أَبَا قَيْس

«وقال رضي اللّه عنه يهجو أبا قيس بن الأسْلَت القيسيّ»: [من الوافر]

ألا أبْلِغْ أبا قَيْسٍ رَسُولاً
إذا ألقَى لها سَمعاً تُبِينُ(٢)
نَسِيتَ الجِسْرَ يوْمَ أبي عَقيلٍ
وَعندَكَ مِنْ وَقائِعِنا يَقينُ(٣)
فلسْتُ لحاصِنٍ إنْ لم تزُرْكمْ
خِلالَ الدُّورِ مُشعِلةٌ طَحونُ
يَدينُ لهَا العزيزُ إذا رَآها
ويَهْرُبُ مِنْ مخافتِها القطينُ

---

(١) الرّجِيع: ماء لهذيل.
(٢) الرّسول: هنا بمعنى رسالة. تُبين: أي تُظهر له ما فيها.
(٣) الجسر: من أيامهم. أبو عقيل: قتل في ذلك اليوم.

تَـشِـيـبُ الـنّـاهـدُ الـعـذارءُ فـيـهـا
ويَـسـقُـطُ مِـنْ مـخـافـتِـهـا الـجَـنِـيـنُ
بـعـيْـنَـيْـكَ الـقـوَاضِـبُ حـيـنَ تُـعْـلـى
بـهـا الأبْـطـالُ والـهـامُ الـسُّـكـونُ
تـجـودُ بـأنْـفُـسِ الأبْـطـالِ سُـجْـحـاً
وَأنْـتَ بـنـفـسِـكَ الـخِـبُّ الـضـنّـيـنُ
ولا وقْـرٌ بِـسـمـعِـكَ حِـيـنَ تُـدْعـى
ضُـحًـى إذْ لا تُـجـيـبُ ولا تُـعِـيـنُ
ألَـمْ نـتْـرُكْ مـآتِـمَ مُـعْـوِلاتٍ
لـهُـنّ عَـلـى سَـرَاتـكُـمُ رنِـيـنُ
تُـشـيِّـنُـهـمْ، زَعَـمْـتَ، بـغـيـرِ شـيءٍ
ونـفـسَـكَ لـوْ عـلـمْـتَ بـهـمْ تَـشـيـنُ
قـتـلـتُـمْ واحِـداً مـنّـا بـألْـفٍ
هَـلا لـلَّـهِ ذا الـظَّـفَـرُ الـمُـبِـيـنُ
وذلِـكَ أنّ ألـفَـكُـمُ قَـلِـيـلٌ
لِـواحِـدِنـا، أجَـلْ أيْـضـاً وَمِـيـنُ[1]
فَـلا زِلْـتُـمْ، كـمـا كـنـتُـمْ قـديـمـاً
ولا زِلْـنـا كـمـا كُـنّـا نَـكُـونُ
يُـطـيـفُ بِـكُـم مِـنَ الـنَّـجّـارِ قـوْمٌ
كـأُسْـدِ الـغـابِ، مَـسـكـنُـهـا الـعـريـنُ

(١) المِيْن: أي المئين وهي مخفّفة.

كـأنّـا، إذْ نُـسـامـيـكُـمْ رِجـالاً
جِـمـالٌ حِـيـنَ يَـجـتـلِـدُونَ جُـونُ
ولـنْ تَـرْضَـى بـهـذا فـأعـلـمـوهُ
مـعـاشـرَ أوسَ، مـا سُـمِـعَ الـحـنـيـنُ
وقـد أكـرَمـتُـكـمْ وسـكـنـتُ عـنـكـم
سَـرَاةَ الأوْس، لـوْ نـفَـعَ الـسُّـكـونُ
حَـيـاءً أنْ أُشـاتـمَـكُـمْ، وَصَـوْنـاً
لِـعِـرْضـي، إنّـهُ حَـسَـبٌ سَـمِـيـنُ
وَأكـرَمْـتُ الـنّـسـاءَ، وَقـلـتُ رَهـطِـي
وهـذا حِـيـنَ أنـطِـقُ، أو أُبِـيـنُ

تَوَقَّعُوا سُبُلَ العَذَاب

«وقال يهجو بني الحِماس وهو ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب المجاشعي»:

[من الكامل]

يـا راكِـبـاً إمّـا عَـرضْـتَ فـبـلّـغَـنْ
عـبـدَ الـمَـدانِ، وَجُـلَّ آلِ قِـيـانِ
قد كنتُ أحسَبُ أنّ أصْلي أصلُكُمْ
حتّى أمرْتُـم عـبـدَكـمْ، فـهـجـانِـي
فَـتَـوَقّـعـوا سُـبُـلَ الـعـذابِ عـلـيـكـمُ
مِـمّـا يُـمِـرُّ عَـلـى الـرّوِيّ لِـسَـانِـي[1]

(١) سُبل العذاب: كثرة مطره أو انْصِبَابُه. يُمِرّ: يحكم.